- نماذج التعليم:

- نموذج تعليم الصغار:

نشاط يتم فيه وضع المسئولية كاملة في أيدي المعلم ليقرر من يتعلم؟ وماذا ومتى يجب أن يتعلم؟ ويكون دوره مستقبل خاضع لتوجيهاته وما يتلقاه من معلومات، وقد أفترض هذا النموذج أنهم شخصيات اعتمادية ويمتلكون خبرات قليلة تؤهلهم لاستخدامها كموارد في التعليم، وأنهم أصبحوا على استعداد لتعلم ما يقال لهم كي يستطيعوا التقدم لمراحل تالية، وأن وعيهم بالتعلم يجعلهم يتمركزون ويجتمعون حول محتوى الدروس، فهم مدفوعون تحت تأثير ضغوط خارجية أو مكافآت تمنح لهم ووسيلة تعليمهم تعتمد على تقنية نقل المعلومات.

وما سبق يوضح أن تعليم الصغار عملية تنمية معرفية للفرد لا تحتاج لهدف وظيفي محدد من خلالها يتم تنمية قدرات الفكين وقدرات التطبيق بشكل عام.

- نظرية تعليم الصغار:

ترتكز نظرية تعليم الصغار على عدة مبادئ أهمها أن الصغار:

- يتقبلون ما يقال لهم من معلومات دون تردد.
- لديهم المقدرة على التعلم بالإنصات السلبي.
- لا يحتاجون لربط خبراتهم السابقة بمعارف ومهارات جديدة.
- لا يحتاجون لأن يكون لهم دور في إدارة العملية التعليمية والتحكم في بيئة التعلم.
- لديهم المقدرة على تعلم أشياء قد لا يكونوا استخدموها من قبل.

- نموذج تعليم الكبار:

ذلك النشاط المخصص للكبار، أو المجهود الذي يبذله الفرد من أجل النمو الذاتي والهادف، ويمارس دون ضغوط رسمية ولا يكون مرتبطاً بشكل مباشر

بوظيفة، فعندما بدأ تعلم الكبار بصورة منظمة في الربع الأول من القرن العشرين كان النموذج الوحيد أمام معلمي الكبار هو نموذج تعليم الصغار، وكانت النتيجة أنه حتى وقت قريب كان يتم تعليم الكبار كما لو أنهم أطفال، وهذا هو ما يبرر متاعب عدة قابلها معلمي الكبار مثل النسبة العالية للتخلف الدراسي وقلة الحافز والأداء السيئ.

ولما سبق بدأ الجدال حول نموذج تعليم الصغار على أنه ربما لا يكون مناسباً للكبار، وأقترح احدهم أن الكبار يتعلمون بشكل أفضل إذا اشتركوا بأنفسهم في تحديد متى وكيف وماذا يتعلمون، ولكن حتى الخمسينات لم يكن قد بدأ البحث التجريبي على تعليم الكبار ولم تكن الاختلافات بين الصغار والكبار في مجال التعليم قد ظهرت بصورة جادة، وأظهرت دراسة أخري أنهم يندمجون في التعليم بإرادتهم خارج نطاق التعليم الرسمي أكثر من البرنامج التوجيهي ويوجهون أنفسهم بأنفسهم كمتعلمين.

- نظرية تعليم الكبار:

ترتكز نظرية تعليم الكبار على المبادئ الآتية التي ترى أن الكبار:

- يتعلمون بالتطبيق والمشاركة ويتعلمون بسهولة أشياء يمكن أن تفيدهم.
- يملون عند الجلوس بشكل سلبي بفترات طويلة.
- ليس لهم المقدرة على الإنصات السلبي لفترة طويلة.
- لا يتقبلون أفكار وخبرات الآخرين بسهولة، فهم يميلون أكثر لأن يكونوا شكاكين في كل ما يقال لهم.
- يتعلمون بشكل أفضل عندما يكون لهم بعض التحكم في البيئة التي يتم فيها التدريب.
- يتعلمون الأشياء الجديدة التي يمكن ربطها بخبراتهم السابقة.
- يأتون للموقف التعليمي بخلفية كبيرة من الخبرة تعد في ذاتها مورد غني

لتعلم أنفسهم ولتعلم الآخرين؛ لذا ففي تعلمهم تأكيد أكثر على استخدام طرق التعلم المستندة على الخبرة مثل المناقشات وتمارين حل المشكلات.

- لديهم قاعدة أوسع من الخبرة يربطون بها الأفكار الجديدة والمهارات ويعطونها معنى أكثر غنى وخصوبة.
- مجموعات ا لكبار إذا كانوا في أعمار مختلفة ستختلف فيما بينهم الاهتمامات والقدرات وأنماط التعلم والتوجيه الفردي بدرجة أكبر من الصغار، فهم يريدون التعلم والمشاركة والشعور أن محتويات برنامج التدريب مناسبة.
- يستمتعون بقدرتهم علي التصدي لمحتويات مواد وعملية التدريب وبقدرتهم علي توجيه الأسئلة، ويحبون أن يعاملوا كأنداد ويتمرنوا في جو خال من المخاطر، ويقدرون التغذية الراجعة عن أدائهم، ويسعون إلي وجود حلول لمشاكلهم.
- يتذكرون الأفكار التي تعلمونها حديثاً، وسمعوها أو استطاعوا تطبيقها عملياً ويمكنهم تنفيذها مباشرة فهم يدركون أهميتها ليعرفوها وينفذوها ويشجعون ويكافئون علي تطبيقها.

- أوجه الاختلاف بين تعليم الصغار والكبار:

هناك مفاهيم أساسية لتوضيح الفروق بين تعليم الصغار والكبار كما هو موضح فيما يلي:

- منهج تعليم الكبار (التعليم الذاتي):

- شخصية المتعلم تكون مستقلة.
- الأساليب التعليمية تعتمد على الخبرة، وهي أحد مصادر المعرفة.
- التركيز على المشكلة أو القضية.
- الحافز "الدافع": داخلي- ذاتي.

- جو التعليم غير الرسمي يسوده التقدير والاحترام، والمشاركة والتعاون أكثر من التعليم الرسمي.
- تحديد الاحتياجات والأهداف والتخطيط والتقييم يتم بالمشاركة.
- الفترة الزمنية: يستمر تعليمهم مدى الحياة.

- منهج تعليم الصغار:

- الاعتماد في التعليم يكون على المعلم.
- شخصية المتعلم شخصية تابعة.
- خبرة وتركيز "مرحلة بناء الخبرة والتركيز يكون على المادة الدراسية".
- الحافز خارجي يتمثل في الثواب والعقاب.
- جو التعليم يمتاز بأنه رسمي، وتوجد سلطة للمعلم، والجو تنافسي.
- تحديد الاحتياجات والأهداف والتخطيط: وتتم بواسطة المعلم.
- الأساليب التعليمية تعتمد على نقل المعرفة.
- التقييم يكون بواسطة المعلم.
- الفترة الزمنية تنتهي عند مرحلة معينة.

- ثانيا: التعلم:

أحد مفاهيم علم النفس التي يصعب وضع تعريف محدد له، وذلك لأننا لا يمكننا ملاحظة عملية التعلم ذاتها بشكل مباشر ولا يمكن اعتبارها وحدة منفصلة أو دراستها بشكل منعزل، فالتعليم ينظر إليه على أنه من العمليات الافتراضية يُستدل عليها من ملاحظة السلوك، فهو عملية تغيير شبه دائم في سلوك الفرد

obeikandl.com

ويلاحظ ملاحظة مباشرة، ولكن يستدل عليه من الأداء أو السلوك الذي يتصوره الفرد وينشأ نتيجة الممارسة لما يظهر في تغيير أداء الفرد، ففي ظل التطور المعرفي تأتي أساليب التدريس الحديثة والتي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية، ويأتي التعلم النشط ليفعل عمليتي التعليم والتعلم وينشط المتعلم ويجعله يشارك بفعالية ويعمل ويفكر فيما يتعلمه حتى يتمكن من اتخاذ القرارات والقيام بالإجراءات اللازمة للتغيير والتطوير والتقويم.

- طبيعة التعلم:

يمتد التعلم على امتداد حياة الإنسان من المهد إلى اللحد، وهو في كل مرحلة من مراحل النمو يختلف من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث الطرق والأساليب، ومن حيث النواتج والآثار الناتجة عنه، ويتم في كل الأوقات، وفي جميع المجالات، ويتحقق بصورة واعية ومقصودة وإرادية حيناً، وبصورة عفوية وغير مقصودة ولا إرادية حيناً آخر.

والتعلم هو المصدر الذي يزود السلوك بعناصر التغيير والتجديد، وهو الطاقة التي تجعله ديناميكياً مرناً وتعمل على تحسينه وترقيته أو جموده وانحطاطه، انحرافه، عمقه أو انتشاره...إلخ، وهو السبيل الذي أدى إلى تراكم الإنجازات الثقافية والحضارية العظيمة التي توصل إليها المجتمع الإنساني عبر العصور، والذي استطاع بفضل تسجيلها وحفظها وتطويرها ومن ثم نقلها من جيل إلى جيل توفير أسس راسخة لاستمرار التقدم البشري واضطراده في مجالات العلم والتكنولوجيا، في المعرفة والعمل وفي شتى مجالات الحياة.

- مفهوم التعلم:

يتصل مفهوم التعلم بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها، فنتائج عملية التعلم تظهر في جميع أنماط السلوك والنشاط الإنساني، الفكرية والحركية والاجتماعية والانفعالية واللغوية، بحيث تتراكم الخبرات

والمعارف الإنسانية وتنتقل من جيل إلى آخر عبر عمليات التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع العالم المادي.

ويشتمل التعلم الإنساني على الأنماط السلوكية البسيطة والمعقدة منها، ويتضح في مظاهر سلوكية متعددة عقلية واجتماعية وانفعالية ولغوية وحركية، فهو مفهوم افتراضي يشير لعملية حيوية تحدث لدى الكائن البشري، وتتمثل في التغير في الأنماط السلوكية وفي الخبرات، إذ من خلالها يستطيع الفرد السيطرة على البيئة المحيطة به والتكيف مع الأوضاع المتغيرة.

ويستخدم مصطلح التعلم في علم النفس بمعنى أوسع من استخداماته في الحياة اليومية فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود بل يشمل كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعاني وأفكار واتجاهات واستراتيجيات وطرائق وأساليب وعواطف وعادات وقيم سواء تم هذا الاكتساب بطريقة متعمدة ومخططة أو بطريقة عرضية دونما قصد، وعلى ذلك فنحن نتعلم الخوف من الظلام وأساليب الكلام وطرائق التعبير عن الانفعالات ونتعلم المشي والجري والتسلق والقفز والقراءة والكتابة والعزف على الآلات الموسيقية ونتعلم قول الصدق والخجل من الكذب، والسلوك السوي والمنحرف وهذه كلها نماذج من حالات التعلم.

ويعد موضوع التعلم في الوقت الحالي المحور الأساسي الذي ترتكز عليه النظريات النفسية والاجتماعية والتربوية المختلفة في فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به وفي ضبطه وتوجيهه.

ومن المفاهيم التي تناولت التعلم ما يلي:

- عملية عقلية داخلية نستدل علي حدوثها عن طريق أثارها أو النتائج المترتبة عليها، وذلك في صورة تعديل يطرأ علي سلوك الفرد سواء من الناحية الانفعالية قبل اكتساب اتجاهات وقيم وعواطف وميول جديدة

أو من الناحية العقلية قبل اكتساب معلومات أو مهارات للاستعانة بها عند التفكير.

- اكتساب الفرد لوسائل مساعدة علي إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وكثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات.
- تغيير في السلوك ناتج عن استثارة التغيير في السلوك قد يكون نتيجة لأثر منبهات بسيطة وقد يكون نتيجة موقف معقد.
- كل فعل يمارسه الشخص بذاته يهدف من ورائه اكتساب معارف ومهارات وقيم جديدة؛ لذا يجب التفريق بين التعليم و تعلم، فهما ملتصقان لدرجة الخلط بينهما.
- التعليم عملية يقوم بها المعلم ليكسب الطالب معارف ومهارات وبصيغة بسيطة فالمعلم يمُارس التعليم والطالب يمارس التعلم.
- تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التدريب، حيث يتعرض المتعلم في التعلم إلى معلومات أو مهارات ومن ثم يتغير سلوكه أو يتعدل بتأثير ما تعرض له، وهو ثابت نسبياً بشكل عام، فغالباً ما يكون هناك مجموعة من المعارف والمهارات تقدم للمتعلم، فيكون التعلم عن طريق بذل ذلك المتعلم جهداً يحاول من خلاله تعلم تلك المعارف أو المهارات، ومن ثم اكتسابها وللتحقق من معرفته لها عن طريق معرفة الفرق بين حالة الابتداء في الموقف وحالة الانتهاء منه، فإذا زاد الفرق في الأداء أكد لنا حدوث التعلم.
- عملية يستطيع خلالها الفرد اكتساب معلومات ومهارات واتجاهات من خلال تفاعله بالنظم الاجتماعية والثقافية المحيطة به وذلك بالتفكير والدراسة والممارسة أو نتيجة عمليات التعليم التي حصل عليها وتتم

عمليات تعلم كل إنسان بشكل تلقائي حيث تتفاعل ظروفه الشخصية وقدراته مع ما يحيط به من ظروف اجتماعية وثقافية لاستثمار تعلمه لتطوير نفسه وقدراته.

- سلسلة تغيرات في سلوك الإنسان، وهنا يجدر بنا أن نميز بين التعلم وبين التقدم أو استمرار التحسن المفيد، ذلك أن التعلم كما يقول جثري وبورز قد يكون تقدماً أو تراجعاً شأنه في ذلك شأن كثير من العمليات الأخرى، وكذلك ليس كل تغير يمكن أن يسمى تعلماً، وكما يؤكد هليغارد وبور فان التغير الذي يحدث في نشاط الإنسان بفعل عوامل النضج أو الاستجابات الفطرية لا ينبغي أن ننظر إليها على أنها تعلماً، فلا يمكن القول أن الطفل الذي يستطيع الوقوف على قدميه نتيجة نموه الطبيعي قد تعلم الوقوف، ولا انقباض عين الإنسان عندما يبهرها ضوء المصباح تعلماً بل هو فعل منعكس وقد وصف أندرسون وجيتس التعلم بأنه عملية تكيف الاستجابات لتناسب مواقف مختلفة، أما جانييه فدعي للتمييز بين العوامل التي تتحكم فيها الوراثة لحد بعيد (كالنمو) وبين العوامل التي أساسها نتاج التجربة البيئية وهي التعلم.

وقد وصف ثورب التعلم بأنه مجموعة تغيرات تكيفية تحدث لسلوك المرء وهي في محصلتها تعبير عن خبراته في التلاؤم مع البيئة، فالتعلم عملية تغير سلوك الإنسان بفعل الخبرة.

إن نظرة متفحصة لتعريفات التعلم تظهر أن الأفكار الرئيسة والمشتركة التي انطوت عليها معظم التعريفات المذكورة هي:

- إن تغيرات السلوك الدالة على حدوث التعلم يجب أن تكون ناجمة عن التدريب أو الخبرة السابقة. وهذا يعني استبعاد تلك التغيرات التي تسببها عوامل أخرى للتغيير مثل التعب والمخدرات وسواها.

- التعلم تغير ثابت نسبياً فأية ظاهرة من ظواهر التعلم تقتضي دوماً عمل الذاكرة والدوام النسبي للتغير في الذاكرة قد يكون قصير أو طويل المدى.
- التعلم تغير ينجم عن مواجهة الفرد لموقف جديد مماثل أو مشابه لموقف سبق له أن واجهه وخبره من قبل.
- يستدل على حدوث التعلم من الأداء فالتعلم ليس هو الأداء ذاته فقد يحدث في وضع تعلمي ما ومع ذلك لا يظهر الأداء إلا في وضع آخر.
- التعلم الأصيل يحتاج إلى وجود دوافع تكون على درجة من القوة الكافية لتنشيط إمكانات المتعلم وقدراته.
- التعلم الإنساني غالباً ما يحتاج إلى وسائل وتقنيات يستعين المتعلم بها من أجل القيام بالنشاط التعليمي المطلوب.
- يتميز التعلم الإنساني بطابعه العقلي المعرفي، فالتعلم لدى الإنسان ولا سيما المراهق والراشد لا يتم حتى في شكله الحسي الحركي إلا بالتحليل والتركيب والمقارنة والتجريد والتعميم.

وتوضح أيضا إنه تغيير في الأداء تحت شروط الممارسة ولا يمكن تفسيره علي ضوء عوامل مؤقتة مثل التعب أو ما إلي ذلك من عوامل تؤثر في الكائن الحي تأثيراً وقتياً معينا، وهذا يوضح انه تغيير شبه دائم في إمكانية حدوث السلوك، ينتج عن الممارسة المعززة.

وهذا يوضح انه كل ما يلي:

- **تغيير:** وهذا يعني أن الكائن الحي كان يسلك سلوكه في الماضي بطريقة معينة ثم غير من سلوكه،وقد يكون التغيير جزئيا أو كلياً.
- **شبه دائم:** وهذا يوضح أنه ليس تغيراً وقتياً أو مؤقتاً، وإنما هو تغيير ثابت وتصل درجة ثباته إلي شبه الدوام، فالتغير الناتج عن التعب أو النضج أو الدافعية والعقاقير والتي تختفي مباشرة عقب زوال سببها الأصلي، لا تعتبر تعلم، آما

التغير شبه الدائم فهو تغير يتميز بالاستقرار والثبات النسبي لفترة من الزمن، فالكائن الحي مطالب كل يوم بل كل لحظة بتغيرات جديدة.

- **إمكانية السلوك:** فالسلوك هو كل ما يصدر عن الكائن الحي من قول أو فعل أو عمل، وكل ما يؤديه الكائن الحي من تصرفات. والتعلم هو تغيير في إمكانية السلوك وهذا يعني تغيير قدرة علي اكتساب القدرة علي أداء أفعال معينة،فنحن نتعلم من قراءة الكتب ومن السينما والتلفزيون والمسرح، آي إننا نكتسب بعض إمكانيات السلوك من المصادر السابقة وهذه تعتبر عمليات تعلم، وكل هذه الإمكانات قد لا يظهر أثرها مباشرة، وإنما تظل كامنة لبعض الوقت وهذه الحالة يطلق عليها علم نفس التعلم اسم ظاهرة الكمون، والأداء هو مجموعة استجابات يأتي بها الفرد في موقف معين وتكون قابلة للملاحظة والقياس وهنا يكون الأداء ترجمة التعلم إلي سلوك.
- **ينتج عن الممارسة:** تتضمن عمليات التكرار والتدريب، وكلها عمليات ضرورية لحدوث التعلم، فتعطي للمتعلم للتأكد من حدوث استجابة صحيحة، ونعززها كي تقوي وتصبح شبه دائمة للتأكد من حدوث التعلم.
- **الممارسة المعززة:** والتعزيز كمصطلح يعبر عن فكرة تقوية حدوث الاستجابة المتوقعة والمرغوبة نتيجة للثواب أو الجزاء، المكافأة المادية أو المعنوية التي يحصل عليها الكائن الحي وتظهر حالة التعزيز نتيجة لإشباع الحاجات أو نقص حالة التوتر أو وصول المتعلم إلي هدفه والتعزيز مهم جدا لعملية التعلم فعدم التأكيد عليه في التعريف يجعله يصلح للعملية وعكسها في وقت واحد ويصلح لتعريف التعلم والانطفاء.

وما سبق يوضح أن شروط التعلم تتمثل في وجود الفرد إنسانا كان أو حيوانا أمام موقف جديد أو عقبة تعترض إرضاء حاجاته أي توجد مشكلة يجب حلها، ووجود دافع يدفع الفرد للتعلم، وبلوغه مستوى من النضج والفهم.

- متغيرات البحث في التعلم:

تتعدد متغيرات التعلم ويمكن أن نحددها فيما يلي:

- **المتغير المستقل أو المتغير التجريبي:** مجموعة عوامل أو متغيرات تبدأ السلوك أو تسببه، فهي تؤثر علي الكائن الحي، فتغير من حالة السكون التي كان عليها وتدفعه للحركة والنشاط والعمل، وقد سميت بالعوامل المستقلة نظراً لأنها تتحكم في بدء السلوك أو الأداء، ومن أمثلة هذا النوع من المتغيرات "الحاجات، المحفزات، الأمنيات، الميول، المتطلبات، الأهداف، الرغبات، الدوافع"، والمتغيرات المستقلة قد تنشأ داخل الجسم مثل الآلام والمشاعر والإحساس والأفكار، وقد تكون من خارج الجسم وفي هذه الحالة قد تكون في صورة كلمات أو أصوات، والمتغيرات المستقلة ليست دائما بسيطة وواضحة، كما إنها ليست ثابتة بالنسبة لفاعليتها، فهي تتأثر بالجنس والسن والذكاء والميول، وببعض مكونات الجسم والخبرات، وترتبط ببعض العمليات التي تعد متغيرات مستقلة في مواقف تعليمية منها الإثارة، الدافعية.
- **المتغير التابع:** مجموعة متغيرات تتمثل في السلوك لأنها تتبع في وجودها المجموعة الأولي من المتغيرات "متغيرات مستقلة" واستجابة الفرد قد تكون لفظية أو حركية أو علي شكل مواقف عقلية أو إنفاعلية، أو هيئة إفرازات، فتظهر الاستجابات اللفظية في صورة ألفاظ، وتظهر الاستجابات الحركية في صورة حركات كالمشي، وتظهر استجابات حركية في صورة حركات كالمشي، وتظهر استجابات عقلية في صورة تفكير، وهكذا فقد تكون استجابات في صورة مورفولوجية أو فسيولوجية، فتكون مورفولوجية عندما تتصل بالشكل الخارجي للكائن الحي كتقسيمات الوجه، وحركة الجفون وتكون فسيولوجية عندما تتصل بحركة ووظائف أعضاء الجسم كضربات القلب وسرعة التنفس.
- **المتغير المتوسط:** مجموعة متغيرات تربط بين مجموعة التغيرات المستقلة بالمتغيرات التابعة، ويستدل علي وجودها من الآثار والنتائج المترتبة عليها.

– النضج والتعلم:

يتصل التعلم بالنضج اتصالا وثيقا حتى ذهب بعض علماء النفس إلى اعتبار الكلمتين مترا دفتين، والحق أن النضج والتعلم يسهمان في نمو العضوية، ثم إن اشتمال التعلم على النمو أمر يتضح حين تذكر أن الحسن والقدرة على حل المشاكل من أصل عملية التعلم، على أن النضج نموٌ يحدث دون استثارة خاصة(كالتدريب والتمرن) فالكثير من الأعمال تظهر في سلوك الأطفال بالترتيب نفسه، وفي الوقت نفسه بالرغم من أنهم قد عاشوا في محيطات مختلفة، ذلك بأن ظهور هذه الفاعلات متصل أوثق الصلة بنمو العضوية الفيزيولوجي، والتعلم تغير في السلوك متوقف على شروط استثارة خاصة، وهذا سبب في أن ما يتعلمه الطفل متوقف على طبيعة محيطه ونوع خبراته؛ لذا كان إصرار طفل ما في تعلم بعض مهارات وقدرات خاصة رهناً بفرص هُيئت له كي يتعلمها، وهو رهن بمقدار التدريب ونوعه أكثر منه بنمو العضوية.

– الاستعداد للتعلم:

استعداد الطفل لتعلم أمر ما مرتبط أوثق الارتباط بنموه الجسدي والعقلي والعاطفي والاجتماعي؛ لذا كان حد الطفل العقلي ليس العامل الوحيد في تعلمه القراءة مثلا، بل إن نضج أجهزته الجسدية واهتمامه بالقراءة وخبرته السابقة وقدرته على الإفادة من الأفكار واستعمالها وقدرته على التفكير المجرد البدائي وحل المشكلات البسيطة، وقدرته على تذكر الأفكار وشكل الكلمات وأصواتها وغير ذلك من العوامل ذات العلاقة، فهذه العوامل جميعا هامة في تعلم القراءة ومن الثابت أن التقدم في القراءة يتوقف على الخبرة والتدريب السابقين؛ لذا فلابد من تهيئة الطفل للقراءة عن طريق التوجيه والتدريب.

– العزم على التعلم:

عزم الإنسان على التعلم والحفظ والتذكر احد عوامل تعلمه؛ فنحن نستطيع

تذكر أشياء كثيرة كانت على هامش انتباهنا، ولكن هذا النوع من التعلم العارض لا يوثق به ولا بنتائجه، فقد دلت التجارب على عجز الإنسان عن تذكر الكثير من تفاصيل أشياء تعامل بها مرات كثيرة أو مشاهد رآها باستمرار، وفي هذا دليل على أنه أضمن للحفظ والتذكر أن ننتبه مباشرة، ومنذ البداية للحقائق الهامة والمبادئ الأساسية والمهارات الضرورية.

- العوامل المؤثرة في التعلم:

وتتمثل فيما يلي:

- **التلازم:** يميل الإنسان إلى تكرار السلوك الذي يتلازم معه عوائد مرضية.
- **العمليات الفكرية:** الهدف، النجاح، الاتجاهات، الخبرة السابقة، الاتصال، أهمية السلوك، التدعيم، التشابه، والتكرار.

ويصنف التعلم من حيث أشكاله وموضوعاته إلى ما يلي:

- **معرفي:** يستهدف إكساب المتعلم أفكار ومعاني ومعلومات يحتاجها في حياته.
- **عقلي:** يستهدف تمكين المتعلم من استخدام أساليب علمية في التفكير سواء في مجال المشكلات أو في مجال الحكم على الأشياء.
- **انفعالي وجداني:** يستهدف إكساب المتعلم اتجاهات وقدرات على ضبط النفس في بعض الموافق الانفعالية.
- **لفظي:** يستهدف إكساب المتعلم عادات متعلقة بالناحية اللفظية كالقراءة الصحية لمقال معين، أو نص قصير، أو حفظ الأعداد والمعاني.
- **اجتماعي وأخلاقي:** ويهدف إلى اكتساب المتعلم عادات اجتماعية مقبولة في مجتمعه، وتعلم نواحي خلقية كاحترام القانون، أما من حيث السهولة والتعقيد فالتعلم يصنف في نوعين:
  - تعلم آلي غير شعوري: ويطلق عليه تعلم بسيط، ويتم بطريقة غير هادفة أو مقصودة كالخوف من الفأر أو القط أو الكلب.

- تعلم مقصود: يُطلق عليه تعلم معقد يتطلب القيام بجهد وفهم وترتيب وانتباه واستخدام وسائل الإيضاح سواء كان حركي أو عقلي.

– شروط التعلم:

وتتمثل في وجود المتعلم إنسانا كان أو حيوان أمام موقف جديد أو عقبة تعترض إرضاء حاجاته أي توجد مشكلة يجب حلها، ووجود دافع يدفع الفرد إلى التعلم، وبلوغه مستوى من النضج والفهم.

– أساليب التعلم:

وهو الكيفية أو الطريقة أو الأسلوب التي يتناول بها المعلم طريقة التعلم أثناء قيامه بعملية التعليم، أو أسلوب يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التعليم بصورة تميزه عن غيره من المعلمين يستخدمون نفس الطريقة ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بخصائص شخصية للمعلم.

– صعوبات التعلم:

وتتمثل هذه الصعوبات فيما يلي:

- **صعوبات التعلم الإنمائية:** *Developmental Learning Disabilities*

وتتعلق بالوظائف الدماغية، وبالعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي ويرى بعض العلماء أنها ترجع إلى اضطرا بات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي، وأن هذه الصعوبات يمكن أن تقسم إلى:

- صعوبات أولية: مثل الانتباه، والإدراك، والذاكرة.
- صعوبات ثانوية: مثل التفكير، والكلام، والفهم واللغة الشفوية.

وتوجد صعوبات التعلم الإنمائية في ثلاث مجالات أساسية هي النمو اللغوي، النمو المعرفي، ونمو المهارات البصرية الحركية.

- **صعوبات التعلم الأكاديمية:** *Academic Learning Disabilities*

تتعلق بموضوعات الدراسة الأساسية مثل ضعف القدرة علي القراءة أو ديسليكسيا *Dyslexia*، والعجز عن الكتابة أو ديسجرافيا *Dysgraphia*، وصعوبة إجراء عمليات حسابية، وصعوبات التهجئة ومثل هذه الصعوبات وغيرها تنتج عن الصعوبات الإنمائية.

- تقويم التعلم:

أدى الاعتماد على التفسيرات الكمية لزيادة الاهتمام بالقياس في التعلم وفي الماضي كان المنظرون في التعلم يكتفون في بحوثهم بوضع فرضيات ثم إخضاعها للاختبار، أما الآن فقد أدى ذلك إلى طرح سؤال أكثر شمولا وهو ما الذي يتم تعلمه غير ذلك؟ وللإجابة على هذا السؤال جرى إعداد وتطوير أساليب قياس معقدة؛ مما حدا بالكثير من التربويين الممارسين لتوجيه النقد المتزايد لهذه الأساليب، ومن ثم الخوف من الإفراط في عملية القياس أو المبالغة فيها، ومع ذلك لازال التقويم من القضايا الرئيسة للتعلم ويعتقد" بجّي" بأن برنامج تقوية التعلم يتناول عادات الطالب الدراسية وتجاوبه داخل الفصل ومقدار التعلم ونوعيته كما يحدد لحد كبير أسلوب التعلم هل هو أسلوب استظهار أم تفكير وتأمل وأدى هذا بالمُنظرين في سيكولوجية التعلم إلى أن يكونوا أكثر اهتماما بمرحلة التقويم في أية نظرية يراد وضعها عن التعلم.

- التعلم النشط واستراتيجياته:

ظهر مصطلح التعلم النشط في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وزاد الاهتمام به بشكل واضح مع بدايات القرن الحادي والعشرين، كأحد الاتجاهات التربوية والنفسية المعاصرة، ذات التأثير الإيجابي الكبير على عملية التعلم داخل الحجرة الدراسية وخارجها من جانب طلاب المدارس والجامعات.

- ماهية ومفهوم التعلم النشط:

تعددت التعريفات التي تناولت ماهية ومفهوم التعلم النشط وفيما يلي عرض للبعض منهم:

- تشكرينج وزيلدا *Chickering & Zelda 1987*: تعلم يُشجع علي القراءة والكتابة والمناقشة والمشاركة في حل المشكلات والمشاركة في الأنشطة التي تثير مهارات التفكير العليا مثل التحليل والتركيب والتقييم.